

تفسير ابن كثير

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ^ج

(وقل الحمد لله سيركم آياته فتعرفونها) ، أي : الله الحمد الذي لا يعذب أحدا إلا بعد

قيام الحجة عليه ، والإعذار إليه ؛ ولهذا قال : (سيركم آياته فتعرفونها) كما قال تعالى :

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) [فصلت : 53] . وقوله

: (وما ربك بغافل عما تعملون) أي : بل هو شهيد على كل شيء . قال ابن أبي حاتم :

ذكر عن أبي عمر الحوضي حفص بن عمر : حدثنا أبو أمية بن يعلى الثقفي ، حدثنا سعيد

بن أبي سعيد ، سمعت أبا هريرة يقول : قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا

أيها الناس ، لا يغترن أحدكم بالله ؛ فإن الله لو كان غافلا شيئا لأغفل البعض

والخردلة والذرة " . [قال أيضا] : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا نصر بن علي ، قال أبي :

أخبرني خالد بن قيس ، عن مطر ، عن عمر بن عبد العزيز قال : فلو كان الله مغفلا شيئا

لأغفل ما تعني الرياح من أثر قدمي ابن آدم . وقد ذكر عن الإمام أحمد ، رحمه الله ،

أنه كان ينشد هذين البيتين ، إما له أو لغيره : إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت

ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفي عليه يغيباً آخر تفسير سورة

النمل والله الحمد والمنة.